

استخدام الحوار والمناقشة في طرائق التدريس

د. مواهب حميد نعمان

جامعة بغداد / كلية التربية

أمال حميد نعمان

جامعة بغداد / كلية التربية - ابن رشد

دريد ستار جواد

وزارة التربية / الرصافة ١

المقدمة:

هنالك فرق بين الحوار والمناقشة يحسن بيانه قبل ترك الموضوع وأنهما متداخلان يقول ناصر الخوالدة: قد يبدو للقارئ أن الحوار والمناقشة كلمتان مترادفتان بمعنى واحد أو وجهان لعملة واحدة لكن الباحث والناظر (كذا والصواب) (لكن عند البحث والنظر) يتبين أنهما مصطلحان غير متساويين وإن كانا متداخلين، الحوار في الاصطلاح: تبادل الأفكار والآراء بين طرفين على نحوٍ منظم وموضوعي على أساس الاحترام المتبادل بينهما، والمناقشة في الاصطلاح: تناول للأفكار والآراء بين طرفين أو أكثر بتعمق واستقصاء للوصول إلى الحق". (الخوالدة وعيد- ٢٠٠١-٣١٣)

وترى الباحثة أن المناقشة ليست طريقة مستقلة بل هي جزء من الطريقة الحوارية خلافاً للعبدي الذي يرى أن الحوار جزءاً من المناقشة (العبدي- ٢٠٠٥-١١٧)، ولذلك ستركز الباحثة على تسميتها بالحوار لأنها تشتمل على المناقشة، فالحوار يتخلله النقاش عادة ويمكن القول أن النقاش يتخلله حوار ولكن الأظهر أن الحوار يتخلله النقاش أكثر من العكس. ذلك أنه قد يمر في أثناء الحوار شيء مبهم أو مختلف فيه فيتناقش فيه حينئذٍ.

أنواع الحوار:

يُصنّف الحوار إلى أنواع متعددة تبعاً لاختلاف وجهة النظر إلى:

١- بحسب عدد المشاركين :

أ. الحوار الجماعي أي العام ويكون في الندوات والاجتماعات والبرلمانات ومجالس الهيئات الخاصة والعامّة. (العبدي- ٢٠٠٥-١١٩)

ب. الحوار الثنائي ويكون بين اثنين كالذي يكون بين معلّمين أو معلم وطالب أو طالبين ولا يديره طرف ثالث.

ج. الحوار بين اثنين يديره ثالث كأن يكون معلماً أو قاضياً أو حكماً أو مصلحاً أو أباً بين ولديه مثلاً.

٢- الحوار من حيث المضمون:

أ. الحوار البرهاني: هو الذي بمجموع أسئلته وأجوبتها يؤلف برهاناً منطقياً يلزم المخاطب (أو المخاطبين) بالإقرار بالأمر الذي صيغ الحوار من أجل إقناعهم وهدايتهم إليه. (النحلاوي-٢٠٠٠-٢١)

ب. الحوار الوصفي: هو حوار بين طرفين أو أكثر، يصف الحالة النفسية لبعض المتحاورين، أو يُشعرُ السامع والقارئ بها، بقصد هدايته إلى الإقتداء بالصالحين، والإبتعاد عن سلوك الشريرين الذي أودى بهم الشر وأوصلهم إلى هذا الندم والعذاب النفسي والجسدي .

ج. الحوار القصصي: هو حديث يجري على شكل سؤال أو جواب بين شخصيات القصة الذين يقومون هم بأحداثها .

د. الحوار الخطابي: تكل خطاب أو نداء أو سؤال يوجهه المحاورُ إلى المحاورين، يحضهم فيه على تلبية الخطاب أو النداء أو الإجابة عن السؤال أو ليُلفت من خلاله أنظارهم، ويوجه عقولهم وأفتدنتهم إلى أمر يهمهم. (النحلاوي-٢٠٠٠-٦٩)(العبدلي-٢٠٠٥-١٢١)

هـ. الحوار التعليمي: وهو حوار يتضمن سؤالاً يطرحه المحاور على المحاورين، الذين إما يعلمون الجواب على نحوٍ غير كامل أو غير واضح فيوضحه المعلم أو يصوِّبه، وإما لا يعلمون الجواب أصلاً فيشوقهم إليه ثم يظهره لهم ويعرفهم به. (النحلاوي-٢٠٠٠: ١٢٧-١٢٨)(العبدلي-٢٠٠٥-١٢١)

و. الحوار الجدلي: وهو الحوار الذي غرضه الرد على أدلة الخصم وشبّهه. (النحلاوي-٢٠٠٤-١٦٧) ٣-الحوار باعتبار الجهة المحاورَة، وهو أنواع :

أ. حوار مع النفس بحاسبتها وحملها على الحق ويكون بين النفس اللوامة والنفس الأمانة، للوصول إلى النفس المطمئنة.

ب. حوار مع موافق في الرأي أو الدين أو العقيدة لزيادة الوضوح وجلاء الموضوع كما يقال في المثل (نصف رأيك عند أخيك).

ج. حوار مع مخالف في الرأي أو العقيدة لإثبات الحق ودمغ الباطل، وقد يؤدي إلى قبول أو رفض أو إلى مجادلة عقيمة .

٤-الحوار باعتبار القبول أو الرفض :

أ- الحوار الايجابي: هو الحوار الذي ينتهي بفهم الطرف المقابل لما لم يكن مفهوماً عنده، أو ينتهي بقبوله لما لم يكن يقبل به، كحوار موسى مع قومه في قصة ذبح البقرة، ومن صفات هذا الحوار ما يأتي:

ب- حوار متفائل فيه شيء كبير **إِنِّي الْوَالِدُ لَكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُدْبِطٍ** {هود: من الآية ٨٤}

ج- حوار صادق عميق وواضح الكلمات وميدلوايتها **لَمْ تَعْبُدُوا مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يَبْصُرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً** {مريم: من الآية ٤٢}.

د- حوار مكافئ يعطي لكل الطرفين فرصة التعبير والإبداع الحقيقي مع احترام الرأي الآخر ويعرف حتمية الخلاف في الرأي بين القُتُور هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ { (البقرة: من الآية ١١١). وَقَالُوا {عِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا إِنْآ لَمُبِعُوثُونَ خَلَقْدِيدِيَقْل* كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حديدًا * أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ لِلْيُرُ وَوَسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا }.

هـ حوار واقعي يتصل إيجابياً بالحياة اليومية الواقعية من اجل الإصلاح والتغيير. أَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ { (الشعراء ٦٩ - ٧٠).

رابطه أدباء الشام -محمد الساموري-:-9 -
<http://www.odabasham.net/show.php?sid=8912> 2009
ضوابط الحوار:

لابد من ضوابط بين الطرفين المتحاورين لكي يؤدي الحوار أثره في التبادل والإيصال المعرفي وهي كما يأتي :

١. تَقْبُلُ الْآخِرَ وَالاعْتِرَافَ بِهِ واحترام حقه في الاختلاف والتعبير وهذا الحق مكفول بالقرآن الكريم ويستثنى من ذلك الخلافات في أصول العقيدة بين المسلمين فلا خلاف فيها.
٢. الإنصاف والموضوعية: بمعنى الاعتراف عند ثبات صحة الرأي المقابل والإذعان عند تبين صدق حجه.

٣. حسن القول فالإسلام دوماً يحض على الكلام الطيب فلا يجرح شخص ولا هيئة إلا في مجال الدفاع عن النفس مع تجنب الكامل للألفاظ الجارحة مع العلم وصحة الدليل واعتماد البرهان كما يقال في القاعدة الأصولية (إن كنت ناقلًا فالصحة وإن كنت مدعيًا فالدليل). (كامل-١٤٢١-٣١).

ج- طريقة حل المشكلات:

أولاً: المشكلة لغة واصطلاحاً:

١- المشكلة لغة:

أصل كلمة المشكلة مشتق من الشكّل: والشكل: الشبّه، قال أبو عمرو: ويقال في فلان شكل من أبيه، وشبّه، والشكل أيضا المثل، تقول هذا على شكل هذا: أي على مثاله، قال الله تعالى آخِرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْ وَاجٍ {ص: ٥٨}

(أنيس- د.ت- ٢٩-٢٦٩)(الجبائي- ١٩٨٤-٢-٣٤٤)

وقال في القاموس المحيط: "أشكل الأمر بمعنى التبس؛ والإشكال: الأمر يوجب التباساً في الفهم". (الفيروزآبادي- د.ت- ١-١٦٠٠)

ولبيان مفهوم حل المشكلات ينبغي توضيح ثلاثة أمور: المشكلة، وحل المشكلة، طريقة حل

المشكلة:

٢- المشكلة اصطلاحاً: للمشكلة في الاصطلاح تعريفات كثيرة منها:

أ- موقف جديد ومميز يواجه الفرد ولا يكون له عنده حل جاهز في حينه أو هو: موقف يواجه الفرد أو مجموعة من الأفراد ويحتاج إلى حل حيث لا يرى الفرد طريقاً واضحاً أو ظاهراً

للتوصل إلى الحل المنشود. (أبو زينة- ١٩٨٢-٢٠١)(المغيرة- ١٩٨٩-١٢٤)

ب- هي صعوبة تعترض الإنسان عند قيامه بعمل ما يتطلب حلولاً للوصول إلى الهدف (ملاً عثمان- ١٩٨٣-١٣٧)

ج- وعرفها أبو سرحان بأنها: حالة من الشك أو الحيرة أو التردد وتتطلب القيام بعمل يرمي إلى التخلص من هذه الحالة وقد يكون هذا العمل: إجراء بحث أو قراءة في كتاب معين أو في دورية محددة أو مقابلة أشخاص معينين بالموضوع لاستكشاف الحقائق التي تساعد في الوصول إلى حل. (أبو سرحان- ٢٠٠٠-٧٢)

د- وعرفها جابر: بأنها: حالة حيرة وقلق تمتلك عقل الإنسان وتدفعه إلى التأمل والتفكير لإيجاد حل أو جواب للخروج من هذه الحيرة.

(جابر- ١٩٦٧-٥٩)

هـ- وعرفها الخوالدة: مسألة أو موقف صعب ملتبس يتحدى بنية المتعلم الثقافية وخبراته المتراكمة. (الخوالدة وعيد- ٢٠٠١-٢٨٧)

و- وعرفها إبراهيم الشافعي: موقف محير يريد حلاً. (الشافعي- ١٩٩٦-٣٥٥)

ويرى الباحث أنها: أمر صعب نريد أن نتخطاه لأنه يمنع من الاستمرار.

ثانياً: مفهوم حل المشكلة :

عرفه جانيه بأنه: "سلوك موجه نحو هدف وتقوم استراتيجيات التفكير بتوجيه وضغط عملية

السعي للتوصل التي تحقيق الهدف. (العزام- ١٩٩٤-١٧٣)

وعرفه شكري بأنه "سلوك معين أو طريقة معينة للتفكير تتغلب بها على ما يصادفها من عقبات سواء أكان ذلك في حياتنا أم تعلمنا". (شكري- ١٩٩٤-١٠٨)

ثالثاً: مفهوم طريقة حل المشكلات:

١- عرفها ياسين: "تنظيم العمل المدرسي على نحو يضع الطالب أمام مشكلة تدفعه إلى إيجاد الحل المناسب لها باستغلال قواه العقلية". (آل ياسين- ١٩٧٤-٢٠٥)

٢- وعرفها أبو سرحان: "بأنها نشاط حيوي يقوم به الإنسان ويمارسه في حياته على مستويات متنوعة من التفكير كلما كان عليه أن يتخذ قراراً في موضوع معين. وتتضمن طريقة حل المشكلة بين طياته عملية تعليمه على مستويات مختلفة" (أبو سرحان- ٢٠٠٠-٧٣)

٢- وعرفها أبو جلاله بأنها: "طريقة تتخذ من إحدى المشاكل ذات الصلة بموضوع الدراسة محوراً لها ونقطة البداية في تدريس المادة، ومن خلال التفكير في هذه المشكلة وعمل الإجراءات اللازمة، وجمع المعلومات والنتائج وتحليلها وتفسيرها ثم وضع المقترحات المناسبة لها، يكون التلميذ قد اكتسب المعرفة العملية وتدريب على أسلوب التفكير العلمي مما أدى إلى إحداث التنمية المطلوبة لمهاراته العقلية والعملية". (أبو جلاله- ٢٠٠٧-١٧٣)

ويرى الباحث أن طريقة حل المشكلة : نشاط تعليمي يقوم على أساس وجود أمر صعب يجب تخطيه أو معرفته أو شرحه عن طريق الشعور به وإيجاد الحلول المناسبة المفترضة، وتحليلها واختيار الأمثل منها لتهيئة الطالب ليتمكن من خوض الحياة ومعه تجارب عملية تمكنه من اجتياز صعوبات الحياة بنجاح أو بأقل الخسائر والأضرار .

القدرة على حل المشكلات هي متطلب أساسي في حياة الفرد فكثير من المواقف التي تواجهنا في الحياة اليومية هي أساساً مواقف تتطلب حل المشكلات.

ويُعد حل المشكلات أكثر أشكال السلوك الإنساني تعقيداً وأهمية، ويتعلم الطلبة حل المشكلات، ليصبحوا قادرين على اتخاذ القرارات السليمة في حياتهم؛ ذلك لأن الحياة متغيرة ومعقدة ولن تكون ثابتة أو هينة ولن يجد الإنسان منها الهناءة التي يبحث عنها من دون أن يبذل الجهد ويتخطى الصعاب ويحل المشاكل التي تطرأ في حياته فكل منحة تسبقها محنة وكل تمكين لا يكون إلاّ بلاء . هذه سنة الحياة. **لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ (البلد: ٤)**، والمشاكل كثيرة ومتنوعة (ومثال ذلك من تتوقف سيارته فجأة ولا يعلم في البداية ماذا يفعل، ومن يضع يده في جيبه ولا يجد حافظة نقوده مثلاً، أو من يفقد مفاتيح بيته، وفي مثل هذه الحالات يكون على من يواجهها أن يبحث عن الأسباب التي أدت إلى هذا الموقف المشكل وأن يحلّ الإشكال فيه حتى تعود حياته إلى مسيرتها الطبيعية) (-1962

(Taba-p.223)

رابعاً: خطوات طريقة حل المشكلات :

١ : الشعور بالمشكلة (أو وجودها فعلاً):

إن الشعور بالمشكلة يمثل أولى خطوات أسلوب حل المشكلات فهو الحافز الذي يدعو الشخص إلى التفكير والبحث عن حل للمشكلة، وقد يكون هذا الشعور بالمشكلة نتيجة لملاحظة عابرة أو

سبباً لنتيجة غير متوقعة وليس شرطاً أن تكون المشكلة خطيرة فقد تكون مجرد حيرة في أمر من الأمور أو سؤالاً يخطر على البال أو شيئاً في بيئة الطالب له علاقة بالمادة المقررة، ويتلخص دور المدرس في هذه المرحلة بما يأتي :

- أ- إثارة المشكلات العلمية أمام الطلبة بشتى الأساليب تتحدى بناهم الثقافية والمعرفية.
- ب- تشجيع الطلبة على التعبير عن المشكلات التي تواجههم ومفاتيحها المدرس بها وعند اختيار مشكلة لجعلها محوراً يقوم عليه المنهج أو طريقة للتدريس بها لا بد من مراعاة جملة من الشروط منها:
 - ب- ١: أن تتبع المشكلة من الطلبة حتى يتأكد من ارتباطها بحاجاتهم ودوافعهم وواقعهم (البيئة).
 - ب- ٢: أن تكون المشكلة مناسبة لمستوى الطلبة ونموهم فربما تكون المشكلة من واقع الطلبة لكنها لا تتناسب أعمار الطلبة، كمشكلة الاحتلال أو البطالة أو التضخم بالنسبة لطلاب الابتدائية .
 - ب- ٣: أن تشمل المشكلة على خبرات لها قيمة في نمو الطلبة كقيمة تذوق الجمال أو التفكير المنطقي وغيرها من جوانب القيم التربوية .
 - ب- ٤: أن يكون في معالجة المشكلة مجال لممارسة الطريقة العلمية المنطقية في حل المشكلات في ميادين الحياة المختلفة.
 - ب- ٥: أن تكون في المشكلة فرص لربط المعلومات وتكاملها عن طريق استعمال الموضوعات المختلفة حول المشكلة وربطها بمصادر المعرفة والخبرة.
 - ب- ٦: أن تشمل المشكلة على خبرات تربط بين مظاهر التعليم المختلفة من فكرية وعاطفية وتذوقية وسلوكية.
 - ب- ٧: أن ترتبط المشكلة بأهداف الدرس والمادة المقررة.

٢: تحديد المشكلة وتوضيحها:

يعد الإحساس بالمشكلة شعوراً نفسياً عند الشخص نتيجة شعوره بوجود شيء ما بحاجة إلى الدراسة والبحث وهذا يتطلب تحديد طبيعة المشكلة ودور المدرس عند مساعدة الطلبة على تحديد المشكلة وصياغتها بأسلوب واضح وأن تكون المشكلة محددة لأنها قد تكون شاملة ومنتسعة وربما يتطلب الأمر تجزئة المشكلة إلى أقسام فرعية ليسهل تحديدها بدقة وقد يكون من المفيد صياغة المشكلة في صورة سؤال مما يساعد على البحث عن إجابة محددة للمشكلة.

٣- جمع المعلومات حول المشكلة:

بعد الشعور بالمشكلة وتحديدها تجمع المعلومات المتوافرة حولها، عن وفي ضوءها توضع الفرضيات المناسبة للحل وهناك مصادر مختلفة لجمع المعلومات وعلى المدرس تدريب الطلبة على ما يأتي:

- أ- استعمال المصادر المختلفة لجمع المعلومات.
- ب- تبويب المعلومات وتصنيفها.
- ج- الاستعانة بالمكتبات المدرسية والعامية والشخصية للحصول على المعلومات.
- د- تلخيص بعض المعلومات التي يقرؤها واستخراج ما هو مفيد في هيئة أفكار رئيسية .

هـ- قراءة الجداول وعمل الرسوم والخرائط وطريقة استعمالها.

٤- وضع الفروض المناسبة:

الفروض هي الحلول المتوقعة للمشكلة ويتصف بما يأتي:

- أ- أن تصاغ لغوياً بوضوح بحيث يسهل فهمها.
- ب- أن تكون ذات علاقة مباشرة بعناصر المشكلة.
- ج- أن لا تتعارض مع الحقائق العلمية.
- د- أن تكون قابلة للاختبار والقياس سواء بالتجريب أو الملاحظة.
- هـ- أن تكون قليلة حتى لا تستغرق وقتاً طويلاً ولا تحدث التشبيت وفقدان التركيز.

٥- اختبار صحة الفروض :

يكون ذلك عن طريق الملاحظة المباشرة أو عن طريق التجريب والتبديل بين تطبيق الحلول

وفي ضوء المعلومات يتم فحص الفروض لدراسة درجة صحتها وللملاحظة شروط أهمها :
أ-الدقة.

ب-ملاءمتها لمختلف الظروف.

ج-التفريق بين الملاحظة والحكم.

وفي ضوء اختبار صحة الفروض يستبعد الغرض غير الصحيح أو غير المناسب، ويبقى

الفرض ذو الصلة بحل المشكلة.

٦- التوصل إلى النتائج (التعميم):

هو تحقيق الحلول والأحكام التي يتم التوصل إليها، للتأكد من صحتها وعلى المدرس أن

يساعد طلبته في كيفية تحليل النتائج والإفادة منها ومساعدة الطلبة على اكتشاف العلاقات بين النتائج المختلفة وتكرار التجربة أكثر من مرة لغرض مقارنة النتائج وذلك قبل إصدار التعليمات النهائية.

(جابر-١٩٦٧-٦١) (العزام-١٩٩٤-١٧٤)(ناصر-٢٠٠٥-١٦٣) (جامل-٢٠٠٠-١-١٣٨) (أبو

جلالة-٢٠٠٧:٢٠٠٧-١٥٢-١٥٣) .

د- الطريقة الاستكشافية (أو الاستقصاء):

أولاً: تعريف الاستكشاف لغة:

الاكتشاف بوزن الافتعال وهي من الفعل كشف زيدت الألف الأولى والتاء والألف الثانية للمبالغة كالجهد من الجهد، قال ابن منظور: الكشف رفعك الشيء عما يواريه ويغويه ككشفه يكشفه كشفاً كشفه فأنكشف وتكشف... وكشف الأمر يكشف كشفاً أظهره وكشفه عن الأمر أكرهه على إظهاره. (ابن منظور د-ت- ٩-٣٠١)، وكشفت الشيء كشفاً أظهرته. (الأزهري- ٢٠٠١-١٠-١١)، (واستكشف) عنه سأل أن يكشف له عنه. (الزمخشري- ١٩٧٩-١-٥٤٥).

يظهر من تعريفات اللغويين أن الكشف هو عملية رفع الشيء عن شيء ثانٍ لكي يظهر الثاني جلياً للعيان؛ فكأن المعلم يساعد الطلبة على رفع الجهل والمعلومات الخاطئة عن شيء ما ليفهموه واضحاً.

ثانياً: الطريقة الاستكشافية اصطلاحاً:

قيام الطلبة بأنفسهم بدراسة جملة من الظواهر أو الحقائق والمعلومات لكي يصلوا في دراستهم لها إلى شيء جديد والمهم أن يصلوا إليه بأنفسهم وإن كان بتوجيه المعلم، ويفرق قسم من المؤلفين بين الاستقصاء والاستكشاف فيقولون الاستقصاء هو الدراسة الفاحصة المتأنية التي تستهدف الوصول للشيء، والاستكشاف هو محاولة الكشف عن فكرة جديدة أو معنى من خلال دراسة جملة من الأفكار أو الظواهر أو الحالات تكون متوفرة وموجودة. (الشافعي- ١٩٩٦-٣٤٢)، وعرفها فرج: بأنها "التعلم الذي يتحقق نتيجة لعمليات ذهنية انتقائية عالية المستوى يتم عن طريقها تحليل المعلومات المعطاة ثم إعادة تركيبها وتحويلها إلى صور جديدة بهدف الوصول إلى معلومات واستنتاجات غير معروفة من قبل".

(فرج- ٢٠٠٥-١٤٣)

وعرفها رسلان: "بأنها قيام المتعلم بالبحث والاكتشاف سواء أكان ذلك بنفسه أم بالتوجيه والإرشاد من جانب المعلم حيث يقوم المتعلم بمعالجة المعلومات عن طريق تحليلها وتركيبها وتقويمها ليصل إلى كلٍّ متكامل جديد، ويكون أثر المعلم هنا هو التوجيه والإرشاد وإعداد المواقف التعليمية المناسبة التي تهين للمتعلم جو الاستكشاف". (رسلان- ١٩٩٣-٥٤)، فطريقة الاستكشاف هي عملية تفكير تتطلب من المتعلم إعادة تنظيم المعلومات المخزونة لديه وتكييفها بشكل يمكنه من رؤية علاقات جديدة لم تكن معروفة لديه قبل الموقف الاستكشافي. (محمد- ١٩٩١-١٣٧).

ويعد عالم النفس (برونر Bruner) من أبرز منظري طريقة الاستكشاف وينطلق برونر في نظرية التعليم من نظريته الأساسية للنمو المعرفي عند الإنسان وهو يرى فيه عملية تمييز تدريجية، تبدأ بما هو غامض وغير محدد إلى ما هو واضح نسبياً ولذلك فإن النمو ليس عملية تراكمية أو مجرد إضافة وإنما هو عملية تنتمي إلى الفهم الذي يعني عنده إعطاء طريقة جديدة لتطور وإدراك شيء ما أو تقديمه، وبراها برونر على أنها العملية التي يصل من خلالها المتعلم إلى أكثر من الحل نفسه؛ لذا يهتم بها برونر وتصبح العملية عنده في النهاية قدرة عقلية تنتج من التدريب على حل المشكلات، والتدريب

على صياغة واختبار الفروض التي يمكن بتحقيقها، للوصول إلى الحل الصحيح، ويكون التعليم بها عندما يواجه التلميذ المشكلة أو الموقف المشكل فيبحث التلميذ عن طريق الحل أو إعادة الحل، مما يزيد من قدرته على التفكير. (فرج-٢٠٠٥-١٤٣).

ثالثاً: أنواع الاستكشاف:

١- الطريقة الاستقرائية: في هذه الطريقة يحصل الاستكشاف عندما يكون هناك وعي عند المتعلم وإدراك للعلاقات أو القاعدة دون الحاجة إلى صياغة القاعدة أو العلاقة لفظياً أو بالكلام أو بالرموز أي أن الاكتشاف لا يتطلب قدرة المتعلم على صياغة القاعدة أو التعميم وإنما يتطلب قدرة المتعلم على التوصل إلى النتيجة أو اكتشافاً لمبدأ الذي تحلُّ على أساسه المسألة أو الموقف التعليمي.

٢- الطريقة العرضية (الاتفاقية): وفيها يتم تنظيم الخبرات والأنشطة المحددة في المنهاج، وعن طريق المتعلم يتم التوصل إلى التعميمات المستخلصة من هذه المواقف، خلال مروره بهذه المواقف والأنشطة وتفاعله معها فالمواقف التعليمية والخبرات التي تنظمها له المدرسة تحتم على المتعلمين استخلاص التعليمات والعلاقات ليتسنى لهم الوصول إلى الأهداف المضمنة في هذه الأنشطة والمواقف. (محمد-١٩٩١-١٣٩)

رابعاً: خطوات التدريس بالاستكشاف:

١- الخطوة الأولى: تحديد الهدف السلوكي: المطلوب تحقيقه من الطلاب خلال الدرس ويعني الهدف هنا هو توصل الطلبة إلى القانون أو المبدأ أو المفهوم أو القاعدة التي حددها المدرس والمطلوب تعلمها من الطلاب أنفسهم.

٢- الخطوة الثانية محاولة استدعاء المعلومات السابقة: لدى الطلبة التي يمكن الاستفادة منها في التوصل إلى هدف الدرس وهو القاعدة أو القانون أو التعميم تكون الأسئلة عادة وسيلة لذلك وغالباً ما تكون الأسئلة في مستوى المعرفة (التذكير) أو يمكن تذكير المعلومات عن طريق استعمال عروض عملية أو وسائل تعليمية ويكون أثر المعلم هنا توجيهياً وربما أجاب عن بعض الأسئلة لإزالة الغموض.

٣- الخطوة الثالثة عند المحاوره بين المعلم والمتعلم: يستكمل المعلم استحضار جميع المعلومات السابقة المفيدة التي لها علاقة وثيقة بالموضوع المدروس والتي توصل الطلبة إلى النتيجة المتوخاة. (محمد-١٩٩١: ١٤٠-١٤١).

٤- الوصول إلى النتائج النهائية مع ترتيبها وتصويبها من قبل المعلم لكي تظهر بصورة القاعدة المستقرة.

ويرى فرج أن خطوات العمل بالاستكشاف أربع هي:

أ- خطوة التفكير العصبي- الشعور بالمشكلة.

ب- خطوة الانتباه إلى أشياء أخرى في الموقف.

ج- خطوة الومضة الفجائية من الاستبصار (التأكد من الحدس).

(فرج-٢٠٠٥-١٤٧)

خامساً: دور المعلم أثناء تطبيق الخطوات:

- أ. يجب على المعلم عدم أخبار الطلبة بالقانون أو القاعدة أو المفهوم إطلائاً، ولكنه يشجعهم على معرفته واكتشافه، لأن الطريقة الاستكشافية من هذا الوجه تتشابه مع الطريقة الاستقرائية إلى حد كبير، وتختلف عن الطريقة القياسية في زمن الوصول إلى القاعدة أو التعميم.
- ب. أن يسمح المعلم لأي طالب قادر على التوصل إلى القاعدة أن يذكرها أمام الطلبة ثم يكمل نواقصها طالب آخر... إلى أن تكتمل صياغتها بمساعدة المعلم.
- ج. أن يدعو المدرس الطلبة جميعاً إلى أن يكتبوا القاعدة التي توصل كل واحد منهم إليها حسب فهمه وذلك على أوراق صغيرة ثم تجمع الأوراق عند المدرس ثم يغلق منها ما كان صحيحاً في النتيجة والصياغة ويصح نواقص الآخر بطريقة علمية تربوية. (محمد- ١٩٩١-١٤٢)
- د. تزويد التلاميذ بالمعلومات الكافية والظواهر الكافية التي يمكنهم الاستنتاج منها.
- هـ. منح التلاميذ الحرية الكافية في أن يقولوا ما يبدو لهم ومنحهم الفرصة للتفكير والاستنتاج. (الشافعي- ١٩٩٦-٣٤٤).

المصادر والمراجع العربية:

١. أنيس، إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار - المعجم الوسيط - تحقيق: مجمع اللغة العربية - دار الدعوة - د.ت.
٢. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله الجعفي - الجامع الصحيح المختصر - ط٣ - تحقيق: مصطفى ديب البغا - بيروت - دار ابن كثير - اليمامة - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٣. جابر، عبد الحميد جابر، وعائف حبيب العاني - أساسيات التدريس - مطبعة العاني - ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م.
٤. جامل، عبد الرحمن عبد السلام - طرق التدريس العامة ومهارات تنفيذ وتخطيط عملية التدريس - عمان - الأردن - دار المناهج للنشر والتوزيع - ٢٠٠٠م.
٥. الحياني، محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي - كمال الإعلام بتثليث الكلام - تحقيق: سعد بن حمدان - مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية - دار النشر جامعة أم القرى - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٦. خلف الله، سلمان - المرشد في التدريس صياغة أهداف ... طرائق تدريس إعداد دروس نموذجية - عمان - مطبعة حميسة - ٢٠٠٢م.
٧. الخوالدة، ناصر أحمد، ويحيى إسماعيل عيد - طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العملية - الأردن - عمان - دار حنين ومكتبة الفلاح - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٨. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر - مختار الصحاح - تحقيق: محمود خاطر مكتبة لبنان ناشرون - بيروت الطبعة الجديدة - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
٩. رسلان، مصطفى وعبد الجليل حماد - طرق تدريس التربية الدينية الإسلامية - القاهرة - دار الكتاب المصري - وبيروت - دار الكتاب اللبناني - ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
١٠. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني - تاج العروس من جواهر القاموس - تحقيق: مجموعة من المحققين - دار الهداية - ١٩٨٧م.
١١. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي - الفائق في غريب الحديث - تحقيق: علي محمد الجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم - ط٢ - لبنان - دار المعرفة.
١٢. سمك، محمد صالح - فن التدريس للتربية الدينية وارتباطاتها النفسية وأنماطها السلوكية - القاهرة - مصر - مكتبة الأنجلو المصرية - ١٩٨٦م.

١٣. الشافعي، إبراهيم محمد و راشد حمد الكثيري وسر الختم عثمان علي - المنهج المدرسي من منظور جديد- الرياض المملكة العربية السعودية - مكتبة العبيكان- ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.
١٤. شكري، سيد أحمد - حل المشكلات في تدريس الرياضيات-عمان- ١٩٩٤م.
١٥. العباسي، الشيخ عبد الرحيم بن أحمد- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص- تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد - بيروت -عالم الكتب - ١٣٦٧هـ ١٩٤٧م.
١٦. العبدلي، حسام عبد الملك عبد الواحد- اثر الأساليب التعليمية لدى أئمة الفقه في تحصيل كلية التربية/ ابن رشد في مادة النظم الإسلامية- كلية التربية- ابن رشد- أطروحة دكتوراه - ٢٠٠٥م.
١٧. العزام، إبراهيم أحمد حسن- التربية الإسلامية وأساليب تدريسها على ضوء القرآن والسنة- ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
١٨. عوض، هيفاء - طرائق تدريس المواد الاجتماعية في المدرسة الابتدائية - دمشق- المطبعة التعاونية- ١٩٦٥.
١٩. فرج: عبد اللطيف بن حسين- طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين- عمان- الأردن- دار المسيرة- ٢٠٠٥م - ١٤٢٦هـ .
٢٠. كامل، عمر بن عبد الله- آداب الحوار وقواعد الاختلاف- المملكة العربية السعودية- طبعة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف - ١٤٢١هـ.
٢١. الكفومي، أبو البقاء ايوب بن موسى الحسيني- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية- تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري- بيروت- مؤسسة الرسالة- ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
٢٢. محمد، مجيد مهدي، وداود ماهر محمد- أساسيات في طرائق التدريس العامة - وزارة التعليم العالي والبحث العلمي- جامعة الموصل- كلية التربية- ١٤١١هـ- ١٩٩١م.
٢٣. المغيرة، عبد الله بن عثمان- طرق تدريس الرياضيات- جامعة الملك سعود - ١٩٨٩م.
٢٤. ملا عثمان، حسن- طرق التدريس- الرياض- مكتبة الرشد- ١٩٨٣م.
٢٥. ناصر، إبراهيم - أسس التربية التاريخية، الفلسفية، النفسية التعليمية البيئية الاجتماعية الاقتصادية الدينية الثقافية الوطنية- عمان- الأردن- دار عمار للنشر والتوزيع - ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م
٢٦. مقدمة في التربية- ط ١٠- الأردن- عمان- دار عمار - ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

٢٧. النحلاوي، عبد الرحمن- أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة
والمجتمع- ط٣- عمان - دار الفكر-١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٢٨. التربية بالحوار- بيروت- لبنان دار الفكر
المعاصر - - دمشق- سورية- دار الفكر- ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٢٩. همشري، عمر أحمد- مدخل الى التربية- عمان- الأردن- دار صفاء للنشر والتوزيع -
١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.